

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[130] ويقولون: إنه في السنة الخامسة من الهجرة في جمادى الآخرة. انخسف القمر، وجعل اليهود يضربون بالطساس (جمع طاس) ويقولون: سحر القمر. صلى الله عليه وآله وسلم بهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الخسوف، حتى انجلى القمر (1). ونقول: إن من الواضح: أن اليهود لم يكونوا سليمي النوايا حينما ضربوا بالطساس، وقالوا: سحر القمر. وذلك لأن خسوف القمر، أمر عادي يحدث كثيرا، ويعرفه كل أحد. فهل أراد اليهود بعملهم هذا التلاعب بأفكار الناس، وإبهامهم بأن هذا من فعل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله، وأنه ساحر، وليس بنبي؟ ! إن تاريخ اليهود، ونشاطاتهم الماكرة والهدامة، لا تأبى عن تقوية هذا الاحتمال، وتأكيدة. النبي (ص) يبعث بالاموال الى مكة: وفي السنة الخامسة كما يقولون: أصابت قريشا شدة، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفضة، يتألفهم بها (2). وفي بعض النصوص: أنه أرسل إليهم بخمس مئة دينار (3). (1) راجع: تاريخ الخميس ج 1 ص 469 عن ابن حبان. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 470. (3) آثار الحرب في الفقه الاسلامي ص 522 والمبسوط للسرخسي ج 10 ص 92 وراجع: الثقات ج 1 ص 261 عن شرح السير الكبير ج 1 ص 70. (*)